وكفى الله المؤمنين القتال اي لم يحتاجوا الى منازلتهم ومبارزتهم حتى اجلوهم عن بلادهم
بل كفى الله وحده ونصر عبده واعز جنده ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا اله الا الله وحده صدق وعده واعز جنده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
فلا شيء بعده اخرجاه من حديث ابي هريرة وفي الصحيحين من حديث اسمعيل بن ابي خالد
عن عبد الله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وفي قوله وكفى الله
المؤمنين القتال اشارة الى وضع الحرب بينهم وبين قريش وهكذا وقع بعدها لم يغزهم
المشركون بل غزاهم المسلمون في بلادهم قال محمد بن اسحق فلما انصرف اهل الخندق عن الخندق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم
فلم تغز قريش بعد ذلك وكان هو يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة وهذا الحديث
الذي ذكره محمد بن اسحق حديث صحيح كما قال الامام احمد ثنا يحيى عن سفيان حدثني ابو
اسحق سمعت سليمن بن صرد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب الآن نغزوهم
ولا يغزونا وهكذا رواه البخاري في صحيحه من حديث الثوري واسرائيل عن ابي اسحق
بد **وقوله** تعالى وكان الله قويا عزيزا اي بحوله وقوته ردهم خائبين لم ينالوا خيرا
واعز الله الاسلام واهله وصدق وعده ونصر رسوله فلله الحمد والمنة **وانزل الذين**
ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب
فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا قد تقدم
ان قريظة لما قدمت جنود الاحزاب ونزلوا على المدينة نقضوا ما كان بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم من العهد وكان ذلك بسفارة حيي بن اخطب النضري لعنه الله دخل

حصنهم ولم يزل بسيدهم كعب بن اسد حتى نقض العهد وقال فيما قال ويحك قد جئتك بعز
الدهر اتيتك بقريش واحابيشها وغطفان واتباعها ولا يزالون هنا حتى يستاصلوا
محمدا واصحابه فقال له كعب بل والله اتيتني بذل الدهر ويحك يا حيي انك مشوم فدعنا منك فلم
يزل يفتل في الذروة والغارب حتى اجابه واشترط له حيي ان ذهب الاحزاب ولم يكن من
امرهم شيء ان يدخل معهم في الحصن فيكون اسوتهم فلما نقضت قريظة وبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساءه وشق عليه وعلى المسلمين جدا فلما ايده الله ونصره وكبت الاعداء وردهم
خائبين باخسر صفقة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مؤيدا منصورا ووضع الناس
السلاح فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من وعث تلك المرابطة في بيت ام سلمة اذ تبدى جبريل
معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة ديباج فقال اوضعت السلاح يا رسول الله
قال نعم قال لكن الملائكة لم تضع اسلحتها وهذا الآن رجوعي من طلب القوم ثم قال ان
الله يامرك ان تنهض الى بني قريظة وفي رواية قال له عذيرك من مقاتل اوضعتم السلاح
قال نعم قال لكنا لم نضع اسلحتنا بعد انهض الى هؤلاء قال اين قال الى بني قريظة فان
الله امرني ان ازلزل عليهم فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم من فوره وامر الناس بالمسير الى بني
قريظة وكانت على اميال من المدينة وذلك بعد صلوة الظهر وقال لا يصلين احد منكم
العصر الا في بني قريظة فسار الناس فادركتهم الصلوة في الطريق فصلى بعضهم في الطريق
وقالوا لم يرد منا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجيل السير وقال آخرون لا نصليها الا في بني
قريظة فلم يعنف واحدا من الفريقين وتبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استخلف على المدينة
ابن ام مكتوم واعطى الراية لعلي بن ابي طالب ثم نازلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم
خمسا وعشرين ليلة فلما طال عليهم الحال نزلوا على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس لانهم
كانوا حلفاءهم في الجاهلية واعتقدوا انه يحسن اليهم في ذلك كما فعل عبد الله بن ابي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)